استكان بين الصحة والاعتلال

د. عيسى عبد الرحمن النيهوم

ملخص البحث

من تداخل جذور الأصول اللغوية لفظ استكان، نظرا لما يتطلبه هذا اللفظ من تساؤل، أهو اشتقاق من سكن أو من كون أو من كين؟ أو كل منها تحتمله.

وبالنظر في كلام العرب – نثره وشعره – تبين أن هذا اللفظ – وغيره كثير – يمكن أن ينماز باستقلالية أي من هذه الأصول، حين تكون في سياق معين، وهو ما وقف عليه البحث؛ إذ كان التنصيص فيما ورد حيال قضية الأصل يشير إلى أنه لم يكن ثمة خلاف إلا في البنية، أمن الصحيح هو أم من المعتل؟ والجمهور على الثاني منهما، ولكنهم اختلفوا في ألف (استكان)، أهي إشباع نظير عقراب أو هي منقلبة عن واو أو ياء، من كون وكين أصلين.

والباحث من خلال دراسته يرى أنه لم يجز التسليم لأي رأي صدر عنه ليكون أمراً يختص بهذه اللفظة، وإنما يميل إلى أن استكان متعدد المعاني، تبعاً لتعدد وضعها في كل سياق ؛ فالسياق نفسه هو الأقرب في تحديد الأصل المرتبط بدلالة السياق.

فاستكانوا فيه ثلاثة أقوال:

أحدها – أنه استفعل من الكون، والكون الذل، وأصله: استكون، فنقلت حركة الواو على الكاف، ثم قلبت الواو ألفاً.

والثاني – وهو قول الأزهري وأبي علي، وهو من قول العرب: "بات فلان من كينة سوء" على وزنة: جفنة، أي: بحالة سوء، فألفه على هذا من ياء، والأصل: استكين، ففعل بالياء ما فعل بأختها.

والثالث – قاله الفراء، وأن وزنه: افتعل، من السكون، وإنما أشبعت الفتحة فتولد منها ألف، كقول الشاعر:

أعوذ بالله من العقراب... البيت

يريد: العقرب الشائلة.

ورد عن الفراء بأن هذه الألف ثابتة بجميع تصاريف الكلمة، نحو: استكان يستكين، فهو مستكين إليه استكانة، وبأن الإشباع لا يكون إلا في ضرورة، وكلاهما لا يلزمه.

مقدمة

المبحث الأول — **الأصل اللغوي**

المطلب الأول – (س ك ن):

[illegible]

١ – الخضوع والذل:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الهوامش

[illegible]

المصادر والمراجع

[illegible]

[illegible]